وعندهم جلاس بن قيس الانصاري فرد عليهم ونقل ذلك له صلى الله عليه وسلم فجاوا وحلفوا اقصد منهم فسال عامر رضي الله عنه ربه في بيان الصادق والكاذب فنزلت بصدقه الم يعلموا انه اي الشان من يحادد اي يشاقق الله ورسوله فيكون في حد اي جانب عن الله ورسوله فان له نار جهنم جزاء خالدا فيها ذلك الخزي الذل والهوان العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم اي على المؤمنين سورة تنبئهم تخبر المؤمنين بما في قلوبهم من الحسد والعداوة للمؤمنين وهم مع ذلك يستهزؤن قل استهزؤا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون تخافون اظهاره من معايبكم ونزلت في اثني عشر من المنافقين ارادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك في عقبة من الطريق فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضرب رواحلهم لما اخبره جبريل عليه السلام بذلك وعرفهم ولم يقتلهم خشية ان يقول الناس لما ظفر باصحابه قتلهم او علم عمار بن ياسر وضرب وجوه رواحلهم لما علم ذلك فردوا او في عبد الله بن ابي واصحابه ولئن سالتهم اي المنافقين عن استهزائهم بك والقران وهم معك في السير لتبوك ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث كعادة الناس في قطع الطريق والمشاق بالكلام ولم نقصد ذلك قل ابالله وآياته القران ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم كنتم تستهزؤن بذلك لا تعتذروا عن ذلك اي قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم ذلك قد كفرتم اي اظهرتم الكفر بعد ايمانكم اي اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كمخشي بن حمير الاشجعي كان يسمع لهم ولا يضحك وتاب بعد ذلك وسال الله ان يتوفاه في سبيله فقتل يوم اليمامة نعذب طائفة وهو من بقي قراءة عاصم ان نعف بنون مفتوحة وضم الفاء نعذب بالنون وكسر الذال طائفة بالنصب والباقون يعف بضم الياء وفتح الفاء تعذب بضم التاء المثناة من فوق في اوله وفتح الذال طائفة بالرفع بانهم كانوا مجرمين بسبب جرمهم المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض متشابهون في الدين كابعاض الشيء الواحد يامرون بالمنكر بالشرك والمعصية وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم فلا ينفقون في سبيل الله ولا يؤدون زكاة ولا يفعلون خيرا نسوا الله فنسيهم تركهم من التوفيق في الدين والرحمة في الاخرة ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم اي كافيهم جزاء على كفرهم ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم بالخلود في النار كالذين من قبلكم اي انتم ايها المنافقون فعلتم كفعلهم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم حظهم ونصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها الكافرون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الكذب وتكذيب الرسل كالذي خاضوا اي كما خاضوا او كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا فبطل كدهم ومكرهم لاطفاء النور الالهي وجوزوا بالا[illegible] تعس ونحو ذلك والاخرة تخلدوا في النار واولئك هم الخاسرون اي كما حصل لهم ذلك كذلك انتم يحصل هذا لكم الم ياتهم نبا الذين من قبلهم قوم نوح اهلكوا بالطوفان وعاد قوم هود اهلكوا بالريح وثمود قوم صالح هلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم

بهلاك نمرود وسلبه النعم واصحاب مدين هم قوم شعيب اهلكوا بعذاب يوم الظلة والمؤتفكات المنقلبات التي جعل عاليها سافلها وهم قوم لوط اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات اي فكذبوهم كما فعلتم فحصل لهم ذلك فاحذروا ان يقع بكم ما وقع بهم فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بلا ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في الدين والنصرة يامرون بالمعروف وهو كل مطلوب في الشرع وينهون عن المنكر وهو كل مذموم فيه ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة اي ما فرض منها ويطيعون الله ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة وهي اللزوم او اسم لبطنان الجنة او لقصور لا يدخلها الا نبي او صديق او شهيد او حكم عدل او مدينة في الجنة فيها الرسل والانبياء والشهداء وائمة الهدى او نهر في الجنة جناته على حافتيه اقوال ورضوان من الله اكبر مما ذكر ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باقامة الحدود والاعراض وترك الرفق واقامة الحجة واغلظ عليهم اي لا تلين جانبك لهم بل انتهرهم وامقتهم وماواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي ونسخت هذه كل اية فيها العفو والصفح يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وهي اما سب الرسول بقولهم لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل او قول بعضهم ان كان محمد صادقا فنحن شر من الحمير وكفروا اي اظهروا الكفر بعد اسلامهم في الصورة الظاهرة وهموا بما لم ينالوا من همهم بقتله صلى الله عليه وسلم كما مر وما نقموا كرهوا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله باحلال الغنائم بعد شدة الحاجة المعنى لم ينقموا منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن نفاقهم يك خيرا لهم من البقاء عليه وان يتولوا يعرضوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالخزي والقتل والاخرة بالعذاب وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله رزقا واسعا لنصدقن ولنكونن من الصالحين بصرفه في وجوه الخير فلما اتاهم من فضله بخلوا به فلم يفعلوا ما عاهدوا الله عليه وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم اي صير عاقبة امرهم جزاء بخلهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيامة والمراد انه حرمهم التوبة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ونجواهم ما في قلوبهم وما تناجوا به بينهم سرا وان الله علام الغيوب فلا يفوته علم شيء ونزلت الايات من قوله ومنهم الى هنا بسبب ان ثعلبة بن حاطب الانصاري كان فقيرا فسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو ان يرزقه الله مالا فقال له اما لك في رسول الله اسوة حسنة فلم يزل به حتى دعا له وكان يقول ان اتاني مالا اعطي كل ذي حق حقه واكون من الصالحين به فاعطاه الله غنما منعته بكثرتها عن الطاعات من جمعة وجماعة وغيرها ثم لم يؤد زكاتها وحسر ما كان عليه من الخير وجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب في حق الجهاد

مطلب في حق مانع الزكاة

Copyright © King Saud University